

واغْرَوْرَقْتَ عَيْنَايَ حِينَ أَسُوْمُهَا،
والقَلْبُ هَاجَ لِذِكْرِهَا اسْتِعْبَارًا^(١)
فبِتِلْكَ أَهْذِي مَا حَيِّثُ صَبَابَةٌ،
وبِهَا، الْغَدَاةُ، أَشَبَّ الْأَشْعَارَا
مَنْ ذَا يُوَاصِلُ إِنْ صَرَمْتَ حِبَالَنَا^(٢)،
أَمْ مَنْ نُحَدِّثُ بِعَدِّكَ الْأَسْرَارَا؟
هِيَهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ^(٣) وَأَهْلُهَا
بِالْحَزْنَتَيْنِ^(٤)، فَشَطٌّ^(٥) ذَاكَ مَزَارَا!

لا تَأْمَنْنُ الدَّهْرَ أَنْثَى

[الكامل]

نُعَمُّ الْفَوَادِ مَزَارُهَا مَحْظُورُ،
بَعْدَ الصَّفَاءِ، وَبَيْتُهَا مَهْجُورُ
لَجَّ الْبِعَادُ^(٦) بِهَا وَشَطٌّ بِرَكْبِهَا
نَائِي الْمَحَلِّ عَنِ الصَّدِيقِ، غَيُورُ
حَذِرُ، قَلِيلُ النَّوْمِ، ذُو قَاذُورَةٍ^(٧)،
فَطْنُ^(٨)، بِأَلْبَابِ الرِّجَالِ بِصَيْرُ
لَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقَيْتُ، وَنَأْيُهَا
عَنِّي، وَأَشْغَالُ عَدَّتْ وَأُمُورُ:

(١) استعبر: بكى.

(٢) صرمت حبالنا: قطعت علاقتك بنا.

(٣) قُعَيْقِعَان: بلدة بها ماء وزرع على اثني عشر ميلاً من مكة على طريق الحوف إلى اليمن.

(٤) الحزنتين، الواحدة حزنة: موضع، وهي ما غلظ من الأرض.

(٥) شَطٌّ: بُعد.

(٦) لجج البعاد: طال.

(٧) ذو قاذورة: هو من لا يخالط الناس لسوء خلقه والقاذورة السيئ الخلق.

(٨) الفطن: الحذر، الذكي المتنبه.

مَمْشَى وَلِيَدَيْهَا إِلَيَّ، وَقَدْ دَنَا
 مِنْ فِرْقَتِي، يَوْمَ الْفِرَاقِ، بُكُورُ
 وَمَفِيضَ عَبْرَتِهَا، وَمَوْمَى ^(١) كَفَّهَا،
 وَرَدَاءَ عَضْبٍ ^(٢) بَيْنَنَا مَنْشُورُ
 أَنْ أَرْجِ رِحْلَتَكَ الْغَدَاةَ إِلَى غَدٍ،
 وَثَوَاءً ^(٤) يَوْمَ، إِنْ ثَوَيْتَ، يَسِيرُ
 لَمَّا رَأَيْتَنِي صَاحِبَايَ، كَأَنَّني
 تَبِلٌ ^(٥) بِهَا، أَوْ مُوزَعٌ ^(٦) مَقْمُورٌ ^(٧)
 وَتَبَيَّنَا أَنَّ الثَّوَاءَ لُبَانَةٌ ^(٨)
 مِنِّي، وَحَبَسَهُمَا عَلَيَّ كَبِيرُ
 قَالَا: أَنْقَعْدُ أَمْ نَرُوحُ، وَمَا تَشَأُ
 نَفْعَلُ، وَأَنْتَ بَأَنْ تُطَاعَ جَدِيرُ
 إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تَلَاقِي حَاجَةً،
 فَامْكُثْ ^(٩)، فَأَنْتَ عَلَى الثَّوَاءِ أَمِيرُ
 فَاتَيْتُهَا، وَاللَّيْلُ أَدْهَمٌ ^(١٠) مُرْسَلٌ،
 وَعَلَيْهِ مِنْ سَدْفِ الظَّلَامِ ^(١١) سُتُورُ
 رَحِبْتُ حِينَ لَقِيْتُهَا، فَتَبَسَّمْتُ،
 وَكَذَاكُمُ مَا يَفْعَلُ الْمُحِبُّورُ
 وَتَضَوَّعَ ^(١٢) الْمَسْكُ الذَّكِيُّ، وَعَنْبِرُ،
 مِنْ جَيْبِهَا ^(١٣)، قَدْ شَابَهُ ^(١٤) كَافُورُ

- (١) مَوْمَى: إشارة.
 (٢) رداء عصب: ضرب من الثياب.
 (٣) أرج، بتخفيف الهمزة أرجى: أخز.
 (٤) ثواء: بقاء.
 (٥) التبيل: المتيم حياً.
 (٦) الموزع: المغرى.
 (٧) المقمور: الخاسر الرهان.
 (٨) لبانة: حاجة.
 (٩) امكث: ابق.
 (١٠) أدهم: شديد العتمة، مدلهم.
 (١١) سدْف الظلام: ظلمة الليل الشديدة.
 (١٢) تضووع: فاح، انتشر.
 (١٣) جيب القميص: طوقه.
 (١٤) شابه: مازجه.

كَنَّا كَمَثَلِ الْخَمْرِ، كَانَ مِزَاجُهَا
 بِالْمَاءِ لَا رَنْقٌ^(١)، وَلَا تَكْدِيرُ
 فَلَمَّا تَغَيَّرَ مَا عَهَدَتْ^(٢)، وَأَصْحَبَتْ
 صَدَفَتْ^(٣)، فَلَا بَدْلَ، وَلَا مَيْسُورُ
 لِمَا تُسَاعِفُ بِاللِقَاءِ، وَلُبُّهَا
 فَرِحَ بِقَرَبِ مَزَارِنَا، مَسْرُورُ
 إِذْ لَا تُغَيِّرُهَا الْوُشَاةُ، فَوُدُّهَا^(٤)
 صَافٍ، تُرَاسِلُ مَرَّةً، وَتَزُورُ
 لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ أَنْثَى بَعْدَهَا،
 إِنِّي لَأَمِنُ غَدْرَهُنَّ نَذِيرُ
 بَعْدَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ مِنْ أَيْمَانِهَا،
 مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعَهْدِ ثَبِيرُ^(٥)
 فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلَّ سَحَابَةٍ،
 نَفَّحَتْ بِهِ فِي الْمُعْصِرَاتِ^(٦) دَبُورُ^(٧)

شمس على بغلة

يشبب بزینب بنت موسی الجمحیة :

[المتقارب]

أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جَدَّ الْبُكُورُ،
 نَعَمُ، فَلَأَيَّ هَوَاهَا تَصِيرُ؟
 أَلِلَّغُورُ، أَمْ أَنْجَدْتُ^(٨) دَارُهَا،
 وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْهَدِي تَغُورُ^(٩)

(١) الرنق: كدرة الماء.

(٢) عهدت: تمتعت.

(٣) صدفت: جبل بمكة.

(٤) ثبير: الريح الغربية.

(٥) دبور: أتجهت ناحية الغور.

(٦) المعصرات: الغيوم المملأى بالماء.

(٧) أنجدت: أتجهت ناحية نجد.

(٨) عهدت: علمت.

(٩) الفؤد: جانب الرأس.